

سورة الاحقاف



# التفسير العقلي

# مسائل في هذا الموضوع

- ١- تعريف التفسير العقلي.
- ٢- الامور التي يجب الاستناد لها في التفسير بالرأي.
- ٣- الملاحظ التي يجب توافرها في التفسير بالرأي الجائز؟
- ٤- الامور التي يجب البعد عنها في التفسير بالرأي.
- ٥.حكم التفسير بالرأي
- ٦.مناهج المدرسة العقلية

أولاً

تعريف التفسير بالرأي

يُطلق الرأى على الاعتقاد، وعلى  
الاجتهاد، وعلى القياس، ومنه: أصحاب  
الرأى: أى أصحاب القياس.  
والمراد بالرأى هنا "الاجتهاد"

■ فالمدرسة العقلية في التفسير

■ (تشمل مناهج التفسير التي تعتمد الاجتهاد في بيان معاني القرآن الكريم باستعمال العلوم العقلية بما يتفق مع الشريعة ويستند إلى نصوصها المعتبرة).

وعليه فالتفسير بالرأى:

عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسّر لكلام العرب  
ومناحيهم فى القول ، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالاتها ،  
واستعانتة فى ذلك بالشعر الجاهلى ووقوفه على أسباب النزول ،  
ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن ، وغير ذلك من الأدوات  
التي يحتاج إليها المفسّر

● ٢ - الأمور التي يجب الاستناد لها في التفسير بالراي.

● الأمور التي يجب استناد الرأي إليها في التفسير نقلها السيوطي في الاتقان عن الزركشي فقال ما ملخصه ، للناظر في القرآن لطلب التفسير مأخذ كثيرة أهمها أربعة :

**الأول** : النقلُ عن الرسول □ مع التحرير عن الضعيف والموضوع .

**الثانية** : الأخذُ بقول الصحابة فقد قيل إنه في حكم المرفوع مطلقاً وخصه بعضهم بأسباب النزول ونحوها مما لا مجال للرأي فيه .

**الثالثة** : الأخذُ بمطلق اللغة مع الاحتراز عن صرف الآيات إلى ما لا يدُل عليه كلام العرب .

**الرابعة** : الأخذُ بما يقتضيه الكلام ويدل عليه قانون الشرع وهذا النوع الرابع هو الذي دعا به النبي لأنن عباس في قوله □ ))

اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل )) .



● فمن فُسرَ القرآنَ برأيه أي باجتهاده ملتزماً الوقوف عند هذه المأخذ معتمداً عليها فيما يرى من معاني كتاب الله كان تفسيره سائغاً جائزاً خليقاً بأن يُسمى التفسير الجائز أو التفسير المحمود

● ومن حاد عن هذا الأصول وفسرَ القرآنَ غير معتمد عليها كان تفسيره ساقطاً مردولاً خليقاً بأن يسمى التفسير غير الجائز أو التفسير المذموم

- الامور التي يجب البعد عنها في التفسير بالرأي
- ١. التهجم على تبين مراد الله من كلامه على جهالة بقوانين اللغة أو الشريعة
- ٢. حمل كلام الله على المذاهب الفاسدة
- ٣. الخوض فيما استأثر الله بعلمه
- ٤. القطع مراد الله كذا من غير دليل
- ٥. السير مع الهوى والاستحسان وتتلخص هذه الأمور في كلمتين هما (الجهالة والضلالة)



حكم التفسير من حيث جوازه وعدمه مرتبط بما وافق شروط التفسير ، فما وافق شروط التفسير فيسلك فيه المفسر الشروط دون إخلال فالتفسير جائز وأما إذ خالف شروط التفسير باتباع الهوى بدون برهان ولا دليل فذلك التفسير غير جائز.

وأختلف العلماء في جواز التفسير العقلي (التفسير بالرأي) إلى فريقين وكما يأتي :

أولاً : فريق أنكره ولم يُجزئه:

وهم المانعون للتفسير بالرأي وقد شددوا بالأنكار على من قال بهذا التفسير واستدلوا على عدم جوازه بأدلة كثيرة من الكتاب والسنة وأقوال السلف منها :

من القرآن الكريم : فقد استدلوا بالقرآن الكريم بآيات كثيرة منها :

قوله   قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ

بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ  (الاعراف: ٣٣)

إذ قالوا التفسير بالرأي هو قول على الله بغير علم منهى عنه ، وذلك لأن المفسر غير متيقن فهو يظن ؛ والقائل بالظن قائل على الله بغير علم .

## من السنة النبوية المطهرة :

فقد استدلوا بأحاديث لرسول الله ﷺ منها :

ما يرويه الترمذي في (حَدِيثٌ حَسَنٌ) عن سعد بن جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ

عباس عن النبي محمد ﷺ قَالَ : (( أَتَقَوُّوا الْحَدِيثَ عَنِّي إِلَّا مَا

عَلِمْتُمْ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ قَالَ

فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ )) .

## من أقوال سلف الأمة :

فقد استدل المانعون للتفسير بالرأي بأقوال من سلف الأمة منها :

١. قول أبي بكر الصديق **◆** : ( أي أرض تُقلني وأي سماء تُظلني إذا قلتُ في كتاب الله برأيي أو بما لا علم ).

٢. وعن الإمام علي بن أبي طالب **◆** أنه قال : ( لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه ).

٥. وعن مسروق ( رحمه الله ) أنه قال : ( اتقوا التفسير فإنما هو الرواية على الله ) .

ثانياً : فريق أجازہ ولم ينكره :

الموجزون للتفسير بالرأي فقد استدلوا على رأيهم ، بأدلة من كتاب الله وسنة

رسول الله ﷺ وأدلة عقلية مدعمة بأدلة نقلية ، كما عملوا على تقييد آراء

وأدلة المانعين ، وسنتناول أدلتهم كما يأتي :



من القرآن الكريم :

فقد استدلوا بالقرآن الكريم بآيات كثيرة منها :

قوله ✚ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا



فيستدلوا بأنه أمر من الله ✚ لتدبر كتابه العزيز ويفهموه ، والاقتصار على النقل لا يوصلنا إلى

مراد الله ✚ فلا يوجد في النقل كل ما تقوم الحاجة الى فهمه .

من السنة النبوية المطهرة :

فقد استدلوا بأحاديث لرسول الله ﷺ وأبرزها :

دُعاء النبي ﷺ لأبن عباس ♦ الذي يخرجهُ الأمام احمد في مسنده أن سعد بن جُبَيْر

سمع ابن عباس يقول : { وضع رسول الله ﷺ يدهُ بَيْنَ كتفي أو قال على

منكبي فقال : (( اللهم فقههُ في الدّين و علمه التّأويل )) }

فقالوا إن التّأويل يخالف النقل والسمع ، ولو كان الأمر واحداً لما كانت هناك فائدة

لتحصيله بهذا الدعاء ، فيتبين أن لفظ التّأويل في دعاء النبي ﷺ يعني التفسير بالرأي

المنضبط .

ومن أهم مناهج المنهج العقلي للتفسير (المدرسة العقلية في التفسير) ما يلي :

١. منهج التفسير اللغوي

٦. منهج التفسير الباطني

٢. منهج التفسير البياني

٧. منهج التفسير الأدبي

٣. منهج التفسير الفقهي

٨. منهج التفسير الاجتماعي

٤. منهج التفسير الفلسفي

٩. منهج التفسير العلمي

٥. منهج التفسير الإشاري

١٠. منهج التفسير الموضوعي

## منهج التفسير العقلي العام

من العلماء من ركز على الاجتهاد باستعمال العلوم العقلية بشكل عام في التفسير القرآن الكريم ومحاولة تثبيت أركان العقيدة ونصرة الدين فلم يجعل من أحد العلوم سمة طاغية على تفسيره فأستعمل العلوم العقلية بدرجة متقاربة فكان منهج التفسير بالرأي .

## فالمنج العقلي لتفسير القرآن الكريم

(هو المنهج الذي يعتمد الاجتهاد باستعمال العلوم العقلية طريقاً للوصول الى بيان مراد الله ﷻ من الألفاظ الآيات والنصوص القرآنية).

وسنتعرف على المنهج العقلي العام لتفسير القرآن الكريم من خلال التعرف على الرازي والطباطباني وتفسير كل منهما ومنهجه في تفسير القرآن الكريم ، وكما يأتي :

# التفسير الكبير او مفاتيح الغيب



# المؤلف ومكانته العلمية :

- فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي التميمي الطبرستاني الرازي ، ولد سنة ( ٥٤٣هـ ) بالري ، ووالده خطيبها وأحد الأئمة في علم الكلام .
- رحل الرازي لطلب العلم ، وناظر في رحلاته المعتزلة ، ونال حظوة عظيمة لدى الملوك والأمراء ، وكان الرازي فارس ميدان العلوم العقلية والنقلية والطبيعية ؛ فدرس ودرّس علم الكلام ، ويرى الرازي أن هذا العلم هو أشرف العلوم لأنه الطريق الموصل الى معرفة الله ﷻ ، فينال صاحبه عز الدنيا والآخرة ، وللرازي مؤلفات كثيرة زادت على مائتي كتاب ، وأشهر مؤلفاته وتصانيفه وأهمها تفسيره الكبير المسمى بـ (مفاتيح الغيب ) الذي نحن بصدد دراسته كأنموذج للتفسير العقلي ، توفي في هرات يوم عيد الفطر سنة ( ٦٠٦هـ ) .



- يقع هذا التفسير في ثمان مجلدات كبار ، وتدل الأقوال على أنه لم يتمه وتعارض الأقوال في المواضيع الذي انتهى إليه في تفسيره ، وجيء من أتمه بعده ؛ ويرجع الذهبي (أنه كتب تفسيره إلى سورة الأنبياء ) فشرع به بعده شهاب الدين الخوئي ، ولكنه لم يتمه ، فأتى بعده نجم الدين القامولي فأتمه ، وقد يكون الخوئي قد أتمه ، وكتب القامولي تمة أخرى له .
- وميزة هذا التفسير البارزة كثيرة الاستطراد في العلوم الرياضية ، والطبيعية ، والفلكية ، والفلسفية ، حتى هناك من قال فيه ( أن فيه كل علم ألا التفسير ) ، ويحمل ابن عاشور على من يطلق هذا القول ويفنده ، كما تميز بكثرة الاستطراد في مباحث الالهيات على نمط استدلالات الفلاسفة العقلية ؛ فهذا التفسير موسوعة علمية في علم الكلام ، وفي علوم الكون والطبيعة ، لذلك فقد أهميته إلى حد بعيد كتفسير للقرآن الكريم .

